

قالت صحيفة غارديان البريطانية إن مسلسل الوفيات التي لا معنى لها بسبب الأسلحة النارية في أميركا يستمر بلا هوادة، مشيرة إلى آخر الحوادث المتمثل بإطلاق النار الذي أودى بحياة ثلاثة وإصابة خمسة آخرين من رجال الشرطة بمدينة باتون روج بولاية لويزيانا.

وأشار المقال لضرورة تكاتف قادة أميركا السياسيين، مع قرب افتتاح المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري ونظيره الديمقراطي، لتقديم حلول سلمية لهذا العنف المأساوي وليس إطلاق تصريحات تزيد الانقسام والتوتر الداخلي، مثل تصريح مرشح الرئاسة الجمهوري دونالد ترامب عقب حادث باتون روج عندما انتقد "الديمقراطي" بأنه يفتقر للقيادة، وأشار إلى ضرورة فرض القانون والنظام.

ووصفت غارديان رد فعل ترامب بالغموض في مطالبته بفرض القانون والنظام، وأن هذه المطالبة ستزيد الأمر سوءا. وأردفت بأنه قد يقدم إستراتيجيته لضمان القانون والنظام خلال المؤتمر الوطني، ولكن إذا كانت ستشمل عسكريا متزايدة للشرطة ونهجا سلطويا لإنفاذ القانون - وخاصة بين الأقليات - فسيكون ذلك قد زاد الطين بلة.

وأشارت الصحيفة إلى توجه بحتمية تزايد التوتر العرقي في أميركا، لكن العنف نتيجة لذلك ليس حتميا وأن الأمل الأكبر هو ألا يختار الناس القوة المميتة للتعبير عن هذا التوتر لأنه لن يزول بين عشية وضحاها.

وألححت إلى أن جل التفكير المحافظ حول ما يعنيه أن يكون المرء أميركيا يدور حول الحرية الفردية، ونتيجة لهذا فإن الأكثر ترجيحاً هو أن يميز الشعب المشاكل والحلول الفردية بدلا من الجماعية. فهم يرون العنصرية أو التعصب فقط بوصفه أحد جوانب مزاج شخص ما وليس نتاج سلسلة من الهياكل والقوانين واللوائح والممارسات التي تضر بالناس بشكل غير متناسب على أساس لون البشرة أو العرق أو الدين.

وأضافت غارديان أن هذه النظرة الفردية تمتد أيضا إلى مراقبة الأسلحة النارية، إذ أن عددا لا يحصى من الأميركيين يؤمنون ببقاء وعصمة حق المواطن في حمل السلاح كما أن الشعب الأميركي لا يهضم كثيرا فكرة تقييد حيازة الأسلحة النارية في جميع الحالات على الرغم من الفائدة الجماعية الواضحة.

وشككت في إمكانية أن يخفف المؤتمر الجمهوري من التوتر والعنف وأن الكرة ستكون في ملعب الديمقراطيين وأنهم بحاجة للتأكيد على السلام والإنصاف، وهو ممكن لكن لم تعرفه أميركا أبدا.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 18/07/2016

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com